

البنية السردية في شعر الصعاليك " الشنفرى وتأبط شرا أنموذجا "

The Narrative structure in the brats' poetry « Al-Shanfara and TaabatSharan as a sample »

كحبيبة بوتمجت²

كحليلى بوعمامة¹

hb.boutemedjet@gmail.com

lielabouamama@gmail.com

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله / الجزائر

تاريخ النشر: 2021/06/05

تاريخ القبول: 2020/03/12

تاريخ الاستلام: 2020/06/23



ABSTRACT:

ملخص البحث

The Arab poetry witnessed narration since ancient times, which is reflected on the Arab poem, that wasn't constructed on a specific literary genre, so there was a mixture of a variety of them contributing in constructing the poem according to a systematic construction. in their poems, the poets have mixed poetry with narration, since narration allow them to depict all what they'd seen.

The narration phenomenon was so common with the brat poets, who were creative in describing their adventures. Thus, our study is entitled "the Narrative structure in the brats' poetry « Al-Shanfara and Taabat Sharan as a sample » for the sake of exploring the narration beauty and its role in constructing the brats' poetry.

Key words: the brats, the narration, the poetry, the poem construction.

عرف الشعر العربي السرد منذ القدم وهذا ما انعكس على القصيدة العربية التي لم تكن تبني على جنس أدبي محدد، بل كان هناك تداخل بين مختلف الأجناس الأدبية التي ساهمت في بناء القصيدة وفق نظام محكم ومنظم، وتميز الشعراء بمزج السرد والشعر في قصائدهم لأن السرد يسمح لهم بتصوير كل ما وقعت أعينهم عليه.

وشاعت ظاهرة السرد مع الشعراء الصعاليك الذين أبدعوا في وصف مغامراتهم وخرجاتهم، ومن هذا جاءت دراستي الموسومة بـ: "البنية السردية في شعر الصعاليك" الشنفرى و تأبط شرا" أنموذجا بغية استكناه جمالية السرد ودوره في بناء قصيدة الصعلكة.

الكلمات المفتاحية: الصعلكة - السرد - الشعر - بناء القصيدة.

مجلة لغة – كلام / مختبر اللغة والتواصل / جامعة غليزان (الجزائر)

¹ المؤلف المرسل : ليلى بوعمامة

1. مقدمة:

يعتبر السرد من أهم الأساليب التي اعتمد عليها الشعراء في تصوير وقائعهم ومختلف تفاصيل حياتهم، وشاعت هذه الظاهرة الجمالية بشكل كبير مع الصعاليك الذين كسروا طوق الانتماء الذي كان يحمي وجودهم داخل القبيلة، وتعد قصائدهم بمثابة شعر الاختلاف للشعر الجاهلي من خلال اختلاف مواضيعها وأغراضها، واعتمادهم على الجانب الخيالي بشكل كبير مما سمح لهم بإنتاج قصائد شعرية ممزوجة بالحكايات والخرافات ومن هنا توسعت الرؤى وتعددت المعاني.

واتخذ الصعاليك السرد كوسيلة لتحقيق الإبداع والخروج عن النمطية والسعي لبناء قصيدة جديدة تتوافق مع تصوراتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم، وهذا ما لاحظناه في قصائدهم التي كانت مشحونة بالطاقات الانفعالية المصحوبة بالتعبير التي تؤثر على ذهنية المتلقي.

ويسعى هذا البحث إلى اكتناه البنية السردية في الخطاب الشعري الجاهلي، وذلك من خلال التركيز على شعر الصعاليك، الذي يعد الشعر المغاير للشعر الجاهلي من خلال الخروج عن النمطية والتجديد في القصيدة العربية من ناحية المضمون والشكل، وبناءً على ما تم عرضه: تطرق البحث إلى طرح الإشكالية التالية: هل يوجد سرد في الشعر الجاهلي؟ وما علاقة السرد بالشعر؟ وماهي الإضافات التي جاءت بها قصائد الصعاليك وميّزتهم عن باقي الشعراء؟

2. مفهوم السرد وعلاقته بالشعر:

حظي ميدان السرد باهتمام كبير سواء عند النقاد العرب أو الغرب وهذا ما جعل أغلب الدراسات تركز على الجانب النظري والتطبيقي للكشف عن تمظهرات السرد في النص الأدبي فتعددت الدراسات التي بدورها كانت سببا في تعدد التعاريف لهذا المصطلح الأدبي الذي يعد من المصطلحات الفضفاضة في معانيها من جهة وضمه لمجموعة من الأجناس الأدبية من جهة أخرى.

جاء في لسان العرب "لابن منظور" أن السرد هو مقدمة شيء إلى شيء ما، تأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض متتابعاً، ويقال سرد الحديث: ويسرده سرداً: إذا تابعه¹. ويقال سرد الدرع أي نسجها فشك طرفي كل حلقتين وسمرها، يقال سرد الحديث: أتى به على ولاء جيد السياق².

كما ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم لقوله تعالى "أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"³ فسرها ابن عياش بالتتابع المنسجم الدقيق .

أما في المعنى الاصطلاحي فيقصد بالسرد الطريقة والكيفية التي تُحكى بها القصة أو الحدث عن طريق قناة خاصة بالراوي، نجد "رولان بارت" يعرفه بأنه كل ما "تحملة اللغة المنطوقة شفوية كانت أو مكتوبة والصورة ثابتة أم متحركة والإيماء"⁴ فبارت يرى السرد بأنه أداة قصصية تنقل الأحداث والأخبار وتختلف حسب طبيعة سردها.

أما "بول ريكور" يعرف السرد أنه "مصدر أولي من مصادر معرفة الذات ومعرفة العالم"⁵ ربط السرد بالذات التي تعتبر أول أداة للتواصل بين الأفراد والجماعات.

وفي الثقافة العربية نجد أن أغلب النقاد والدارسين اهتموا بهذا المصطلح بعد ترجمته من اللغة اللاتينية narratoir التي تعني السرد، "فعبد الله إبراهيم" يقول أن السرد "هو ذاك النسيج اللفظي المعبر عن حادثة متخيلة أو واقعية، وأنه يقترن براوي يصدر عنه"⁶ يقصد الصياغة اللغوية التي يقصدها "تدوروف"، أما "عبد الملك مرتاض" فيقول أن السرد "هو انجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحيانا أحداثا خيالية في زمن معين، وحيز محدد بشخصيات تمثله، وتصمم هندستها من مؤلف أدبي"⁷ فالناقد هنا يربط السرد بالخيال.

ويعطي "سعيد يقطين" تعريفا آخر فيقول: "هو نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور، وجعله قابلا للتداول سواء كان هذا الفعل واقعيا أو تخيليا وسواء تم تداوله شفاهة أو كتابة (...). فالحضارة العربية لا يمكن أن تقوم فقط على الشعر ولكن على السرد أيضا"⁸ يري أن السرد هو الطريقة التي يتخذها السارد ليقوم بإبلاغ وإيصال ما يراه للقارئ، ويمكن أن نعطي مفهومًا أدق على أن السرد ذاك التابع في الخطابات سواء المروية أو المكتوبة لتنتج معنى وفق نظام يحدده السارد.

وعلاقة الشعر بالسرد هي علاقة قديمة هذا ما جعل القصيدة العربية لا تخضع لجنس أدبي محدد بل كانت متداخلة ومتنوعة هذا ما جعل الشعر العربي متفردا عن باقي الأمم، ونجد "محمد القاضي" يؤكد على أن الشعر له علاقة كبيرة بالسرد من خلال تقديم نماذج عن الشعر الجاهلي فيقول: "ومن المظاهر الدالة على أن العلاقة بين الخبر والشعر أننا نعثر على أخبار كثيرة تشترك في الشعر وتختلف اختلافا جزئيا أو كليا في الظروف الجافة به والتي تقوم في غضون السرد"⁹.

فالشاعر العربي عبّر عن حياته و مجتمعه والصراع الدائم الذي يلازمه في حياته بطريقة فنية وجمالية، لكن الذي زاد القصيدة الجاهلية جمالا وتميزًا هو الطابع الحكائي الذي ميزها من خلال الاعتماد على الأسلوب الدرامي والموضوعي للتعبير عن نفسية الشاعر ووجدانه، هذا ما أكدّه "محمد مفتاح" أن فكرة السرد في الشعر الجاهلي وأن كل نص شعري هو حكاية، وكل حكاية بالضرورة تحتوي على مجموعة من الأحداث.

فلونتوغل في الشعر العربي لوجدنا أن هناك قارة شبه مجهولة كما قال "عبد الله إبراهيم" هي قارة السرد حيث تعددت استعمالات السرد عندهم من بينها "الأدب القصصي و أدب القصة (...). وغيرها من الاستعمالات فهذا التعدد والتنوع يبين قيمة السرد ودوره في بناء الشعر الجاهلي لهذا اتخذه الشعراء من أجل تحقيق الإبداع والخروج عن النمطية.

3. حضور السرد في الشعر العربي القديم:

يعد السرد جزءا مهما في قيام الحضارة العربية، فهو موجود منذ القدم ، وهذا ما أكدته "بارت" أن "السرد بأشكاله النهائية تقريبا حاضري كل الأزمنة، وكل الأمكنة وكل المجتمعات فهو يبدأ مع تاريخ البشرية ذاته ولا يوجد شعب دون سرد"¹⁰ فالذات الإنسانية تسعى إلى السرد محاولة الاستبقاء وإثبات وجودها لأن السرد هوية الشعوب وبطاقة تعريف لها.

ونظرا لطبيعة الحياة السائدة في العصر الجاهلي كانت هناك علاقة وطيدة بين الإنسان والطبيعة الحية والصامتة، ما ساعد الشعراء على وجه الخصوص - على الإبداع الشعري من خلال مزج الواقع والخيال في قالب فني وجمالي، حيث كان الشعراء يتخذون الشعر كوسيلة لسرد وقائعهم ومغامراتهم والتعبير عن وجدانهم.

و تعددت مواضيع السرد في القصيدة الجاهلية وتنوعت من سرد المغامرات الوجدانية وقصص الحب والغزل والكرم، فهذا التعدد والتنوع يعكس صورة وواقع المجتمع الجاهلي فمثلا كان موضوع الكرم من المواضيع التي كان الشعراء يسردونها ،لأن الكرم يُنمي وحدة المجتمع و يعد وسيلة من الوسائل التي تساعد المرتحل للبقاء حيا خصوصا عند نفاذ زاده .

ونجد الحطيئة الذي يعد من أبرز الشعراء الذين أبدعوا في الشعر الجاهلي خصوصا في قصيدته التي سرد لنا خلالها قصة أعرابي معدم، وزوجته العجوز وأبنائهم الجياع حيث صور الشاعر الفقر والمعاناة التي آلت إليها هذه العائلة، لينتقل بنا الشاعر إلى موقف أخروي بين مدى كرم وطيبة الإنسان العربي فرغم الفقر الذي يعاني منه هذا الرجل إلا أنه يفكر كيف يكرم هذا الضيف . فهذان الموقفان أبداع الشاعر في الجمع بينهما فيقول:

وطاوي ثلاث غاصب البطن مُرْمِل ببذاء لم يعرف بها ساكن رَسْمَا
أخي جَفَوَة فيه من الإنس وحشة يرى البؤس فيها من شَرَّاسَتِهِ نُعَى
وأفرد في شعب عَجُورًا إزاءها ثلاثة أشباح تخالهم بهما
رأى شَبَحًا وَسَطَ الظلام فَرَّاعُهُ فلَمَّا بدا ضيفا تَشَمَّرَ واهتَمَّا
وَقَالَ ابنُهُ لَمَّا رَأَاهُ بِحَيْرَةٍ أيا أَبَتِ اذْبَحْنِي وَيَسِّرْ لَهُ طُعْمَا
ولا تَعْتَذِرِ بِالْعُدْمِ عَلَّ الَّذِي طَرَا يَضُنُّ لَنَا مَالًا فَيُوسِعُنَا دَمَّا
فبيئنا هما عنت على البعد عانة قد انتظمت من خلف مسخِلها نظما

.....

فبأثوا كرامًا قد قضوا حقَّ ضيفهم فلم يغرموا غرامًا وقد غنموا غنمًا¹¹

فهذه القصة بيّنت مدى كرم العرب في الجاهلية ، والملاحظ في هذه القصة توفر كل عناصر السرد من الشخصيات التي تمثلت في شخصية الأب والابن اللذان كانا يمثلان الشخصية الفاعلة، أما شخصيات الأم والأولاد كانت شخصيات ثانوية، والزمن الذي دارت فيه هذه الأحداث هو الليل ، في ليلة مظلمة ، أما المكان فكان في الصحراء فوق الرمال القاسية التي كانت تدل على المعاناة والموت وهذا الذي ساهم في بناء القصيدة وأعطاه جانبا فنيا وجماليا رائعا.

ونجد أيضا الأعشى يسرد قصة أشاد فيها بوفاء (السموأل) ولأمانة امرئ القيس بعدما قتله قيصر الروم، وتعد هذه القصة أول قصة شعرية عند العرب ولم يستطع أحد أن ينتج عملا مماثلا له. يقول الشاعر:

كُنْ كَالسَّمَوَالِ إِذْ سَارَ الْهُمَامُ لَهُ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَارٍ
جَارِ ابْنِ حَيَّا لِمَنْ نَالَتْهُ أَوْفَى وَأَمْنَعُ مِنْ جَارِ ابْنِ عَمَّارٍ¹²

وغيرها من القصص الشعرية التي حفل بها الموروث الشعري العربي، فالقصة الشعرية هي تداخل الخطاب الشعري مع الخطاب القصصي لنصل من خلال تداخلهما لبناء مُحكم للقصيدة.

4. تجليات السرد في شعر الصعاليك:

لقد كان الخروج عن نظام القبيلة وعصيان سادة القوم بمثابة جريمة ترتكب في حق القبيلة آنذاك، إلى أن ظهرت طائفة عرفت بالصعاليك الذين رفضوا حياة الذل والمهانة فقرروا مغادرة القبيلة التي كانت تقسوا عليهم إلى الصحراء والجبال والمغارات التي استقبلتهم وكانت رحيمة بهم فكانت هذه الأماكن بمثابة المسرح الذي سمح للصعلوك بإطلاق العنان لمكبوتاته والتعبير عما يجول بخاطره.

فمفهوم الصعلكة من الناحية اللغوية يقصد بها "الفقير الذي لا مال له"¹³ ، أما اصطلاحا هي "ثورة الإنسان الكادح الذي ألقى به ظروف مجتمعه إلى القاع ضد الأثرياء الذين يمسكون مالههم عن إخوانهم من البشر الجائعة"¹⁴ فطبيعة الحياة في القبيلة ما دفعهم إلى التمرد ولهذا كان من الأجدر أن نصنف الصعاليك ضمن قائمة الشجعان والفرسان، الذين حاربوا من أجل الحصول على أهم حقوقهم بدل تصنيفهم في قائمة الذئاب والمتشردين كما هو موجود عند البعض.

وتبقي الصعلكة ملحمة شعرية تعبر عن قصة النظام والإنسان وتعبر عن ثنائية الموت والحياة،

والمأمل في شعر الصعاليك يجد أن هناك تغيرات في بنية القصيدة سواء من ناحية الأوزان أو من ناحية المواضيع وأول ما يشد الانتباه فيها هو حالة التوتر التي نلاحظها في إيقاعات القصيدة، وهذا التوتر ناتج عن شكوى صارخة تعبر عن هوان منزلتهم الاجتماعية وشعورهم بالظلم والذل فيؤثر هذا الأسلوب في المتلقي ويشد انتباهه، وهذا ما أقره الجاحظ "أن الشعر هو صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"¹⁵ فهو يقصد أن عبقرية الشاعر تكمن في إبراز الفاعلية والنشاط الحركي الذي

يكون متسلسلا لأن الشعر هو تداخل بين الكلمات والأوزان والموسيقى، كما نجد ميزة أخرى تميزت بها قصيدة الصعاليك: عدم الوقوف على الطلل والبكاء على الماضي.

1.4 الحوار:

يعتبر الشنفرى من أبرز الشعراء الذين اعتمدوا بشكل كبير على الأسلوب السردى في قصصه من خلال توظيف آليات السرد ففي قصيدته البائية نجد أن الشاعر ابتدأها بحوار مع زوجته التي تحاول أن تمنعه من الخروج للغارة، لكنها تفشل في ذلك لأن الشاعر كان مصرا على الخروج ولا يهتم بالمخاطر التي ستواجهه لأنه تَعَوَّدَ عليها والموت بالنسبة له أهون من العيش ذليلا.

واعتمد على عنصر الحوار لضمان حركية القصيدة وحيويتها لأنه يعد من أدق الوسائل التي يعتمد عليها الشعراء في بناء أحداث القصيدة، ويخفف من رتابة السرد و يجعل الشخصيات أكثر تجسما وأكثر حضورا، حيث يبدأ بذكر سبب خروجهم والهدف من هذه المغامرة، ليصل في آخر القصيدة للحديث عن انتصارهم. فيقول:

دَعِينِي وَقَوْلِي بَعْدَمَا شِئْتُ إِنِّي سَيَغْدِي بِنَعْشٍ مَرَّةً فَأَغِيبَ
خَرَجْنَا فَلَمْ نَعْهَدْ وَقُلْتُ وَصَاتْنَا ثَمَانِيَّةً مَا بَعْدَهَا مُتَعَتِّبٌ

ثم يواصل حديثه فيقول:

يَشُنْ إِلَيْهِ كُلَّ رِيحٍ وَقَلَعَهُ ثَمَانِيَّةً وَالْقَوْمُ رَجُلٌ وَمَقْنَبٌ
فَلَمَّا رَأَا قَوْمَنَا قَبِيلَ أَفْلَحُوا فَقُلْنَا اسْأَلُوا عَنْ قَائِلٍ لَا يَكْذِبُ¹⁶.

والأمر نفسه مع تأبط شرا الذي نجده يسرد لنا معركة صادفته في الجبال، يبدأ بالحديث عن لقائه بالغول في مكان اسمه "رحي بطان" الذي تربطه به علاقة وطيدة ثم يصور لنا الحوار الذي دار بين الشاعر والغول فيقول الشاعر:

أَلَا مِنْ مَبْلَغٍ فَتَيَانٍ فَهْمٌ بِمَا لَا قِيَّتُ عِنْدَ رَحِي بِطَانِ
بِأَنْ قَدْ لَقِيْتُ الْغُولَ تَهْوِي بِشُهْبٍ كَالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانَ
فَقُلْتُ لَهَا: كَلَالِنَا نَضُو أَيْنَ أَخُو سَفَرٍ فَخَلَّى لِي مَكَانِي¹⁷

كما نجده في هذه الأبيات اعتمد على الوصف الذي حاز حيزا كبيرا في الشعر الجاهلي بشكل عام وشعر الصعاليك بشكل خاص، حيث اعتمد على تقنية "الإيهام" أي أن الشاعر يوهم القارئ بأنه يعيش في عالم الواقع لا عالم الغول، من خلال رسم هذا الصراع المحتدم بينهما في مكان له تقاسيمه، وتعتمد هذا الأسلوب من أجل تشويق القارئ، فتنكره للغول له أبعاد ودلالات نفسية.

نجد الشاعر في موقف آخر يعتمد على أسلوب الحوار لكن هذه المرة يحكي قصة أخرى حيث استعمل الحوار من أجل مباغته قطاع الطرق الذين صادفهم في إحدى خرجاته فيقول:

أَقُولُ لِلْحَيَّانِ وَقَدْ صِفَرْتُ لَهُمْ وَطَائِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْحَجَرِ مَعْمُورٌ
هُمَا خُطْنَا إِمَّا سَارَ وَمِنْهُ وَإِمَّا دَمٌ أَوْ الْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ¹⁸

فالحوار يعد مجالا لإيضاح البعد الفكري كما أنه يكشف كل ما هو غامض، وما يميز هذا الحوار أن الشاعر اعتمد على تقنية الحذف التي تساعده في ربح الوقت؛ فبدل أن يسرد لنا الحادثة كلها وكيف ألقى عليه القبض نجد أن الشاعر مباشرة صور لنا موقفه وهو بين أعدائه.

2.4 الشخصية:

تعتبر الشخصية ركنا مهما في العمل السردى ويتجلى دورها في ربط الأحداث؛ فهي نقطة التقاء الزمان والمكان والحدث وهي العصي التي تحرك الأحداث لأن القصة دون شخصية لا يكتمل معناها، وقد تكون هذه الشخصيات خيالية أو واقعية وهذا يعود لرغبة الشاعر.

فتأبط شرا في هذا الحوار اعتمد على شخصيات خيالية وكانت الشخصية الرئيسية هي الغول فحاول أنسنها حتى يعكس حال الصعاليك الذين يعيشون في بيئة محفوفة بالمخاطر، لكن الشاعر دائما يعطي كل صفات القوة والشجاعة للصعاليك وقدرتهم على مواجهة المخاطر التي كانوا يعيشونها، ولعل أبرز ميزة تميزت بها الشخصيات في قصائد الصعاليك هو أن الشخصية الفاعلة تكون فردية لكنها تتكلم بلسان الجماعة. والاستعانة بالشخصيات الخيالية يعزز من موقف الشخصية الرئيسية التي تبقى دائما تعبر عن فكر ومنهج الصعاليك، ونجده في موقف آخر يقول:

بييت بمغنى الوحش حتى ألفنه ويصبح لا يحيي لها-الدهر مرتعا
على غرة أو جهرة من مكانس أطال نزال الموت حتى تعسعسعا¹⁹.

فهذه الأبيات تبين مدى تمازج الحيوانات الوهمية مع الشعراء، وقدرتها على ترجمة المعاناة والآهات التي بداخلهم.

والأمر نفسه مع "الشنفرى" الذي كان يعتمد على الشخصيات الحيوانية أيضا، لكن لا يعني هذا أن الشخصيات الأخرى لا توجد إنما التركيز على الشخصية الحيوانية بغية الكشف عن دورها في بناء المعنى، لأن الشعراء الصعاليك أصبحوا يعيشون وسط هذه الحيوانات التي تعودت عليهم وتعودوا عليها يقول الشاعر:

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ : ذُنُبٌ عَمَلَسُ وَأَرْقَطُ زَهْلُولٌ وَعُرْفَاءُ جِيَالُ
هُمْ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يَخْذُلُ²⁰

فالشاعر في هذه الأبيات يخاطب أهل القبيلة بعدما وجد راحته في الصحراء، فهو اختار أن يكون الذئب والنمور والحيات أهله وأحابه، فاخياره لهذه الوحوش دليل على أن الوضع كان حقا متأزما . كما نجد الشنفرى أيضا يصف في أبيات أخرى تأبط شرا وهو في كامل قواه لمواجهة العدو وخوض المعركة فيقول:

أَمْشِي عَلَى أَيْنَ الْغُرَاةِ وَبَعْدَهَا يُقْرِئُنِي مِنْهَا رَوَاجِي وَغَدَوَتِي
وَأُمُّ عِيَالٍ / قَدْ شَهِدَتْ / تَقَوُّهُمْ / إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ تَحَتَّ وَأَقَلَّتْ
تَحَافُ عَلَيْنَا أَلْعِيلُ إِنَّ هِيَ أَكْثَرْتُ وَنَحْنُ جِيَاعٌ أَيَّ آلٍ تَأَلَّتْ
مُصْعَلِكَةً لَا يَقْصِرُ السَّتْرُ دُونَهَا وَلَا تَرْتَجِي لِلْبَيْتِ إِنْ لَمْ تَبَيْتْ
لَهَا وَفِضَّةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سِيحُفًا إِذَا آنَسَتْ أَوْلَى أَلْعَدِي أَقْشَعَرْتُ
وَتَأْتِي أَلْعَدِي فِيهَا ثَلَاثُونَ سَحِيفًا تَجَوَّلُ كَعَبْرِ الْعَانَةِ الْمُتَلِفَتِ²¹

فهذا التنوع في استعمال الشخصيات له دلالات نفسية مرتبطة بفكرة الشاعر الذي يحاول ابصارها للمتلقي.

3.4 المكان:

يعد المكان من أهم العناصر التي تناولها الشعراء في قصائدهم لأنه المحيط الذي يسمح بتحريك الشخصيات و الأحداث فهو الجزء الفاعل في بناء أحداث القصيدة وله علاقة مهمة في البنية المرفولوجية والنفسية للشخصيات، ولقد حاول الشعراء وصف الأماكن التي سجلت حياتهم ومغامراتهم وانجازاتهم لهذا عد المكان العنصر الأساسي في الشعر وبقيّة الأجناس الأدبية.

وإذا سلطنا الضوء على شعراء الصعاليك نجد أنهم أبدعوا في رسم المكان وإخراجه عن النمط المعهود فأماكنهم كانت إما جبال أو مغارات أو مراقب أو صحاري، وكانت هذه الأماكن مقدسة بالنسبة للصعلوك لأنها الوحيدة من فتحت له أحضانها بعدما فروا من القبيلة، ونجد الشنفرى في نفس القصيدة السابقة يصف الصحراء التي استقبلته وكانت رحيمة به.

ثم نجده يتحدث في أبيات أخرى عن الصحراء وحيواناتها وعلاقتهم الكبيرة بها لأنهم أصبحوا على دراية ومعرفة بكل أسرارها وشعابها ودروبها ومسالكها، فيقول الشاعر:

وَحَرَقِي كَظْهِرِ الثُّرْسِ قَفْرِ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ، ظَهَرُهُ لَيْسَ يَعْمَلُ
فَأَلْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهِ مُوفِيًّا عَلَى قِنَّةٍ أَقْعِي مِرَارًا وَأُمْتُ لـ
تَرُومِ الْأَرَاوِي الصَّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عِذَارَى عَلَيْنِ الْمَلَاءِ الْمُذْيَلِ²²

والأمر نفسه مع "تأبط شرا" الذي تغني بالصحراء في شعره نظرا لشساعتها ووحشيتها حيث تمثل رمزا للتحدي والقوة، هذا ما جعله يفتخر باجتيازه لهذه المصاعب وقدرته على تحدي الموت فيقول الشاعر:

وَشَعْبٍ كَشَلِّ الثَّوْبِ ، شَكَسَ طَرِيقَهُ مَجَامِعُ صُوحِيهِ نَطَافُ مَخَاصِرِ
تُعَسِّفَتُهُ بِاللَّيْلِ لَمْ يَهْدِينِي لَهُ دَلِيلٌ ، وَلَمْ يُحَسِّنْ لِي النَّعْتُ خَابِرِ
لَدُنْ مَطْلَعِ الشَّعْرِيِّ ، قَلِيلٌ أَنْيسِهِ كَأَنَّ الْأَطْحَا فِي جَانِبِيهِ مَعَاجِرِ
بِهِ مِنْ تَجَاءِ الدَّلْوِ بَيِضٌ أَقْرَاهَا جَبَّارٌ ، لَصِمَّ الصَّخْرَ فِيهِ قَرَاقِرِ²³

فالصحراء كانت المنفذ والسبيل الوحيد الذي يساعد الصعلوك للترويح عن نفسه رغم الظلمة التي فيها، إلا أنها تمثل الفضاء الذي يحتضن ألام الشاعر ويخفف عنه الهموم.

والمكان هو الحيز الذي يعكس شخصية الشاعر في شعره وهذا ما تجلّى في هذه الأبيات التي تبين أن كلاً من الشاعر والصحراء انسجما وتأقلا مع بعض من خلال تمسكه ببيئته، وعلاقة الإنسان بالمكان هي علاقته بالحياة لأن انعدام المكان بالضرورة يكون مصيره الموت، فمثلا المراقب التي تنتشر في المناطق الجبلية كانت بمثابة المكان الحصين للشاعر والوسيلة الوحيدة التي اتخذها الشاعر للدفاع عن نفسه ويقول "تأبط شرا":

وَمُرَقَبَةٌ يَا أُمَّ عَمْرُ طَمِيرَةٌ مُدْبَذَبَةٌ فَوْقَ الْمَرَاقِبِ عِطَلٌ
نَهَضَتْ إِلَيْهَا مِنْ جَثُومٍ كَأَنَّهَا عَجُوزٌ عَلَمًا هَدَمَلَّ ذَاتُ خِيَعَلٍ²⁴

فهذه المراقب هي المكان الوحيد الذي يشعر فيه الشاعر بالأمان وله دلالات أخرى تدل على الارتفاع والعلو الذي كان الشاعر يرمي الوصول إليه بعد أن كان مذلولاً محجوراً في قومه وهذا تعبير عن نفسية الشاعر.

4.4 الزمان:

وللزمان أيضا دور مهم في بناء القصيدة لأنه من أهم العناصر السردية في المتن الحكائي وهو الشاهد الحي على مصير الشخصيات، ويعد العنصر الفعال الذي يبين حركة الصراع ونجد الشنفرى من الشعراء الذين اعتمدوا على النظام التقليدي في سردهم للأحداث من خلال تسلسل وتتابع المواقف، حيث نجد الشاعر يحكي قصة قد انقضت ولكن رغم أن الحدث كان في الماضي إلا أنه يمثل الحاضر في النص وهذا يعود لحنكة وقدرة الراوي في اختيار الطريقة المثلى للتأثير في المتلقي يقول الشنفرى:

وَلَيْلَةٍ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رُبُّهَا وَأَقْطَعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

دَعَسْتُ عَلَى غَطَشِي وَبَغَشِي وَصُحْبَتِي سَعَارُوْ إِرْزِيرُوْ وَجَرُ وَأَفْكَلْ
فَأَيَّمْتُ نِسْوَائًا وَأَيَّمْتُ إِلدَةً وَعُدْتُ كَمَا أُبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلٌ²⁵

كان الليل بالنسبة للصعاليك أهم شيء يفتخرون به لأنه يدل على قوتهم وشجاعتهم فالسارد يصور لنا أجواء هذه الخرجة بلقطات سريعة، فكانت هذه الليلة باردة ومظلمة والأمطار تتساقط لكن لا مفر، لابد من مواجهة هذه العراقيل من أجل توفير قوت يومهم، ثم يبقى الشاعر في وصف الجوع الذي نال منهم ويسترسل في كلامه بأسلوب متسلسل ومنتظم.

ونجد الشاعر في مقطع آخر ينقل لنا الحوار الذي كان بينه وبين زوجته التي منعتة من الخروج لكنه رفض طلبها لأن الحياة وسط المخاطر عندهم شيء مقدس على العيش في النذل والمهان، ولكن الجمالية في هذا المقطع أن الشاعر اعتمد على تقنية الاستباق من خلال تقديمه لأحداث ووقائع لم تحدث بعد، وتأتي الأحداث على ضمير المتكلم لأنه عليم بهذه الأحداث فيقول الشنفرى:

دَعِينِي وَقَوْلِي بَعْدَمَا شِئْتُ إِنِّي سَيُعْغِدِي بِنَعَشٍ مَرَّةً فَأَغِيبَ
خَرَجْنَا فَلَمْ نَعْهَدْ وَقُلْتُ وَصَائِنَا ثَمَانِيَّةً مَا بَعْدَهَا مُتَعَتِّبٌ
سِرَاجِينَ فَتَيَانٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ مَصَابِيحُ أَلْوَانٍ مِنَ الْمَاءِ مَذْهَبٌ²⁶.

وفي مقطع آخر يعتمد على تقنية الحذف من خلال حذفه للأحداث التي كانت بالمعركة، ولم يركز عليها إنما الذي ركز فيه الشاعر هو وصف السيوف المملوطة بالدماء، فهذا الحذف الغاية منه إدخال القارئ مباشرة في جو المعركة فيقول الشاعر:

وَتَأْتِي الْعَدِي بَارِزًا بِصَفِّ سَاقِيهَا تَجُولُ كَعِيرِ الْعَانَةِ الْمُتَلَفَتِ
إِذَا فَرَعُوا طَارَتْ بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ قِرَامِيَتٍ بَنَا فِي جَفْرَهَا ثَمَّ سَلَتْ
حُسَامٍ كُلُّونِ الْمُلْحِ صَافٍ حَدِيدَةٍ جَزَارٍ كَأَقْطَاعِ الْعَدِيرِ الْمُنْقَبِ.²⁷

أما تأبط شرا لما ألقى القبض عليه من طرف أعدائه الذين تربصوا به عند ذهابه إلى بلاد هذيل وخططوا للقبض عليه فبدل من أن يستسلم لأمر الواقع ويخضع لهم كان يفكر بحيلة للنجاة منهم واستطاع الفرار منهم، وعند سرد لهذه الحادثة نجد أنه لم يدخل في الموضوع مباشرة إنما بدأ أبياته بحكمة فيقول:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَلَا جَدَّهُ أَضَاعَ وَقَاسِيَ أَمْرَهُ وَهُوَ مُدَبِّرٌ
وَلَكِنْ أَخُو الْحَرَمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا بِهِ الْخُطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرٌ

ليكمل الشاعر قوله:

أَقُولُ لِلْحَيَّانِ وَقَدْ صَفَرْتُ لَهُمْ وَطَائِي وَيَوْمِي ضَيْفُ الْحَجَرِ مَعْمُورٌ

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ مِنْهُ وَإِمَّا دَمٌّ أَوْ الْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرٌ²⁸

فالشاعر هنا يسترجع حكمة كإضافة لتخدم موضوعه فهذا الاسترجاع الغاية منه هو سد الفجوة والمساهمة في إضاءة النص لاعتباره عنصراً تكميلي.

4-5 الحدث:

يعد الحدث العمود الفقري في أي عمل أدبي، فهو مجموعة من الأفعال والوقائع التي تدور حول موضوع النص الأدبي لذا يعد الركيزة الأساسية في بناء الوقائع والأحداث وفق نظام زمني متسلسل، وتختلف طريقة سرد الأحداث من شاعر لآخر لكن الطابع الغالب في شعر الصعاليك هو الطريقة التقليدية حيث يبدأ الشاعر من نقطة الصفر ثم تبدأ القصة في تصاعد لتبلغ ذروتها ثم تعود لنقطة الصفر وهذا ما نجده مع تأبط شرا في قوله:

يَاعِيدُ مَالِكٌ مِنْ شَوْقٍ وَإِراقٍ وَمَرَّ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ طِراقٍ
يَسْرِي عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ ، مُحْتَفِيَا نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارَ عَلَى سَاقٍ
طَيْفَ ابْنُهُ الْحُرِّ إِذْ كُنَّا نَوَاصِلُهَا ثُمَّ اجْتَنَنْتِ بِهَا بَعْدَ التَّفْراقِ

ثم يقول:

حَتَّى نَجَوْتَ وَلَمَّا يَنْزِعُوا سَلْبِي بِوَالِهِ ، مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غِيدَاقٍ

فتأبط شرا في هذه الأبيات يسرد لنا: الشوق والحنين الذي يجول في خاطره ويصف لنا ذاك الطيف الذي يزوره ليلاً حافياً، ثم ينتقل للحديث غزوته والشنفرى إلى قبيلة بجيلة، لكن خرجتهم هذه حدث فيها عنصر المفاجأة حين ألقى القبض على تأبط شرا فيقول:

نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ خَبْتِ الرَهْطِ، أُرَواقِي

ليلة صاحوا، وأغروا بي سراهم بالعيكيتين لدى معدى ابن براق.

ثم انتقل الشاعر إلى سرد قصة جديدة وبدأ يصف العدو وقوته وشجاعته حيث انتقل من موضوع الشوق والحنين والغربة إلى موضوع القوة والخشونة والصلابة، وهذا ما يعرف بكسر أفق توقع القارئ، فيصف سرعة العدو كسرعة عدو النعام فيسترسل الشاعر في وصف هذه المعركة، وكيف استطاع رفيقه أبو البراق أن ينقذه ويساعده في الفرار.

ثم يقودنا الشاعر مرة أخرى إلى قصة جديدة والتي يختتم بها قصيدته كأنه يريد أن يجمع بين عزة نفسه وقوته وشجاعته ويربطها بالعدو والنعام فهذا الجمع بين صفات القوة والشجاعة والبسالة يبين النقص الذي يعيشه الصعاليك، فيدفعهم إلى محاولة ترسيخ صفات الكمال والقوة من خلال ذكر المصاعب والمشاق التي مروا بها وهم في عرض الصحراء لكن المتابع للمغزي العام للقصيد يفهم أن

الشاعر يريد إيصال رسالة الى قومه بعدما أحس بأن هناك أشياء تحاك ضده في الخفاء فهددهم بالرحيل .

لِيَصِلَ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ وَيَقُولَ

سَدَدَ حَلَالِكَ مِنْ مَالٍ تَجْمَعُهُ حَتَّى تَلَاقِيَ الَّذِي كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ
لَتَفْرَعُنَّ عَلَى السِّنِّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرُ يَوْمًا بَعْضُ أَخْلَاقٍ²⁹

وتعد لامية الشنفرى أكثر القصائد التي عبرت عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية التي كان يعيشها الصعاليك، فيحاول الشاعر وصف هذه الحياة القاسية ثم ينقل للحديث عن الغربة التي يعيشها، لكن رغم كل هذه الآلام والمآسي التي تحيط بالشاعر إلا أنه يعد شخصية فذة وشامخة ورمزا للتحدي فيقول:

نَعَبْتُ إِلَى أَدْنَى ذَرَّاهَا وَقَدْ دَنَا مِنْ اللَّيْلِ مُلْتَفٌ الْحَدِيقَةِ أَسَدَفُ
أَقِيمُوا بَنِي صُدُورَ مَطْيُكُمُ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلَ
فَقَدْ حَمَتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ وَشَدَّتْ لَطَيَاتِ مَطَايَا وَأَرْحَلِ
وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئٍ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقِلَى مُتَعَزِّلِ

فالشاعر في هذه الأبيات يتحدث عن حتمية الغربة وهذا ما جعل الشاعر يبدأ القصيدة بلوم القوم الذي نبذوه من بينهم ليجد الحيوان البديل والرحيم، الذي عوض حنانهم

هُمْ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّيْخُذُلُ
وَكُلُّ أَبِي بَاسِلٍ غَيْرُ أَنْنِي إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ إِذْ أَجْشَعَ الْقَوْمُ أَعْجَلُ

وهنا نؤكد مرة أخرى أن القصيدة الجاهلية تختلف كل الاختلاف عن قصيدة الصعاليك، فبدل أن يبدأ قصيدته بالطلل أو الغزل أو الحب نجد الصعلوك مباشرة يدخل في القضايا الاجتماعية والمشاكل القومية.

ثم يسترسل الشنفرى حديثه عن قوه قومه الجديد الذي استمد منه كل عناصر القوة والشجاعة والمهارة هذا ما جعله واقفا رغم كل الأزمات، لينتقل الى وصف المغامرة الجديد وبدأ بوصف القوم الذي أغار عليهم ودهشتهم من قوة العد فيقول:

تَرَوُدُ الْأَرَاوِي الصَّحْمُحُولَى كَأَنَّهَا عَذَارِي عَلَمُنَّ الْمَلَأُ الْمُذَلِّلِ
وَيَرْكُدُنَ بِالْأَصَالِ حَوْلَى كَأَنَّي مِنْ الْعِصَمِ أَدْفَى يَنْتَجِي الْكِخُحُ أَعْقَلُ³⁰

ويبقى الشاعر يسرد ويصف هذه الليلة ويصف الحال الذي هو عليه حتى يصل للخاتمة ويبعث برسالة أنه مستغني عن القبيلة ولا حاجة له بهم فيكفيه أنه يعيش بهناء وسعادة في قومه الجديد.

ونجده في قصيدة أخرى يسرد لنا المعركة التي خاضها هو ورفاقه الثمانية والذين وصفهم بكل صفات القوة والشجاعة والشهامة، وكان من بينهم تأبط شرا والسلبيك فالشاعر عند بداية سرده لهذه المعركة بدأ أولاً بتحديد الإطار الزمني وكان وقت الفجر في ليلة مظلمة وبارد ثم بعدها حدد الإطار المكاني وكان ذلك في وسط الصحراء المترامية الأبعاد .

حيث يبدأ الشاعر في وصف هذه المعركة والتي بلغت ذروتها لتبدأ في التراجع شيئاً فشيئاً وفاز الصعاليك بها ليعودوا إلى الديار فرحين مسرورين بنجاحهم وانتصارهم والملاحظ في هذا الوصف هو تركيز الشاعر على أهم الأحداث التي لها واقع وصدي يخدم موضوعهم فيقول الشاعر:

دعيني وَقُولِي بَعْدَ مَا شِئْتُ إِنِّي سَيُغْدِي بِنَعْشِي مَرَّةً فَأَغِيبَ
خَرَجْنَا فَلَمْ نَعْعِدْ وَقُلْتُ وَصَاتْنَا ثَمَانِيَّةً مَا بَعْدَهَا مُتَعَبٌ
سَرَّاحِينَ فَتَيَانٍ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ مَصَابِيحُ أَوْ لَوْنُ مَاءٍ مَذْهَبٍ
نَمُرُّ بِهِوَ الْمَاءِ صَفْحًا وَقَدْ طَوْتُ شَمَائِلُنَا وَالزَّادَ ظَنٌّ مَغِيبُ
ثَلَاثًا عَلَى الْأَقْدَامِ حَتَّى سَمَّا بِنَا عَلَى الْعَوْصِ شُعْشَاعٌ مِنَ الْقَوْمِ مُحَرَّبُ
فَثَارُوا إِلَيْنَا فِي السَّوَادِ فَهَجَّجُوا وَصَوْتُ فِينَا بِالْصَّبَاحِ الْمُثَوَّبِ

فهذا الصراع المحتدم بين الشاعر وأصدقائه وبين الأعداء ساهم جعل النص الشعري في حركة مما ساهم في بناء النص لتصل المعركة إلى الذروة ثم تعود إلى الاعتدال شيئاً فشيئاً.

ليصل في الأخير

فلما رَأَا قَوْمَنَا قِيلَ: أَفْلَحُوا فقلنا: أَسْأَلُوا عَنْ قَائِلٍ لَا يَكْذِبُ³¹

فهذا الترتيب والتتابع والتسلسل المنطقي في ربط الأحداث يبين النمط الجديد للقصيدة العربية التي، فيها كل عناصر السرد من شخصيات وزمان ومكان وأحداث ولعل البارز في قصائدهم أن أغلب الأحداث والوقائع كانت في قالب متسلسل ومنظم حيث نجد أن الشعراء الصعاليك أغلهم كانوا يمهّدون قصائدهم بالفضاء والحيز المكاني ثم ذكر الزمان ليبدأ الشاعر في تصوير أحداث القصة، التي تعبر عن قلق وخوف الشاعر لتزداد الأحداث تعقيداً عند خروج الصعاليك للإغارة فيحتدم الصراع بينهم وبين الحيوان أو قطاع الطرق وغيرها من المشاكل، وينتهي الشاعر قصيدته في أغلب الأحيان نهاية سعيدة وبانتصار حتى يبينوا عظمة وقوة الصعاليك.

5. خاتمة:

وختاماً لما سبق ذكره نقول أن الشعراء الصعاليك كانوا يعتمدون على السرد والوصف من أجل تحقيق رغبات ذاتية وواقعية واجتماعية متعلقة بظروفهم ونفسياتهم المضطربة التي تنعكس على كل اللوحات الشعرية وتجعلها دائماً في ديناميكية وحركية، ولتتحقق هذه الحركية والتفاعل بين مختلف الأحداث يلجأ الشاعر إلى كل عناصر السرد.

إن مقاصد الصعاليك في تصوير حياتهم وما صاحبها من إغارة وإباحة السرقة ومساعدة الفقراء وفضح شجع الأغنياء

إن فرار وخروج الصعاليك من القبيلة كان له أثر كبير في قصائدهم التي لم تكن تهتم بالحبيبة والطفل والبكاء على الماضي لأن الماضي بالنسبة لهم كابوس يبحثون بكل الطرق لاستئصاله إنما الذي صبووا اهتمامهم فيه هو سرد مغامراتهم ووصف المخاطر التي صادفتهم والذل والظلم الذي كان سائداً في القبيلة والذي يبين التناقض الكامن في المجتمع العربي.

الهوامش:

- ¹ ابن منظور، 2003، لسان العرب، المجلد 13، مادة (س.ر.د)، دار صادر، بيروت لبنان، ط2، ص173.
- ² إبراهيم مصطفى وآخرون، د ت، المعجم الوسيط، 1، المكتبة الإسلامية إسطنبول، تركيا، د ط، ص426.
- ³ القرآن الكريم، رواية حفص الجزء 22 سورة سبأ، الآية 11.
- ⁴ الخفاجي أحمد رحيم، 2012، المصطلح السردى، في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صادق الثقافية، عمان، ط1، ص38.
- ⁵ بول ريكور، د ت، الوجود الزماني والسرد، ترسيد الغامدي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، ص31.
- ⁶ عبد الله إبراهيم، 1993، بنية الرواية والقلم، مجلة أفاق عربية، دار ناشرون الثقافية العامة، بغداد، ع4، ص114.
- ⁷ مرتاض عبد الملك، 1990، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، ص356.
- ⁸ يقطين سعيد، 2006، السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ص25.
- ⁹ القاضي محمد، 1998، الخبر في الأدب العربي (دراسة في السردية العربية، منشورات كلية الآداب تونس، ط1، ص564.
- ¹⁰ هلال عبد الناصر، 2006، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، دط، ص26.
- ¹¹ ديوان الحطيئة، شرح يوسف عبيد، دار الجبل ط1، 1992، ص203. 204.
- ¹² ديوان الأعشى، تح محمد عبد الرحيم، 2008، دار الراتب للجامعة، بيروت، لبنان، ط1، ص137.
- ¹³ ابن منظور، لسان العرب، مادة (صعلك) المجلد 10، مرجع سابق، ص456.
- ¹⁴ عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط3، ص160.
- ¹⁵ الجاحظ، 2003، الحيوان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، ص123.
- ¹⁶ ديوان الشنفرى، حققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي للنشر، ص28. 29.
- ¹⁷ ديوان تأبط شرا، حققه وشرحه علي ذو القفار شاكر، 1984، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص222.

- ¹⁸ المرجع نفسه، ص 89
- ¹⁹ ديوان تأبط شرا: ص 115.
- ²⁰ ديوان الشنفرى، مرجع سابق ص 60.
- ²¹ المرجع نفسه ، ص 35-36.
- ²² المرجع نفسه، ص 37.
- ²³ ديوان تأبط شرا ، مرجع سابق، ص 89-90.
- ²⁴ ديوان تأبط شرا، مرجع سابق، ص 171.
- ²⁵ ديوان الشنفرى، ص 70.
- ²⁶ ديوان الشنفرى، مرجع سابق، ص 28.
- ²⁷ المرجع نفسه ، ص 36.
- ²⁸ ديوان تأبط شرا، مرجع سابق، ص 89-90.
- ²⁹ ديوان تأبط شرا: مرجع سابق، ص 125.
- ³⁰ ديوان الشنفرى: مرجع سابق، ص 58-69.
- ³¹ ديوان الشنفرى: مرجع سابق ص 28-29.